الأزد العُمانيون في الموروث التراجمي الإسلامي
سير أعلام النبلاء للذهبي(ت748هـ).دراسة تطبيقية

د. محمد عبد الله القدحات*

الملخص:

أسهم الأزد العمانيون في حركة الفتوح الإسلامية منذ مطلع القرن الهجري الأول، ثم كان استقرارهم بالبصرة-شأن غيرهم من القبائل العربية- حيث تحولت من مركز للجند إلى مدينة مزدهرة، عامرة بالأنشطة الثقافية والفكرية. لم يقتصر نشاط الأزد على البصرة، بل انتشروا في مختلف أرجاء العالم الإسلامي ومدنه كبغداد والموصل، بالإضافة إلى بلاد الشام وبلاد فارس ومكة المكرمة.

شارك الأزديون في الحياة العلمية، فنالوا من العلم ما ناله غيرهم، فَرَووا عن بعض الصحابة والتابعين، وبرعوا في علوم الحديث والفقه حتى غدوا من العلماء الذين تشد إليهم الرحال. لم يتوقف دورهم على الرواية والتحديث، بل أقبلوا على التصنيف في علوم الحديث وعلوم القرآن الكريم وغيرها من العلوم. في الوقت نفسه فقد حظي بعضهم برعاية الخلفاء العباسيين، فجعلوهم من جملة ندمائهم، كما أسندوا لبعضهم المناصب وخاصة القضاء.

الكلمات المفتاحية: العالم الإسلامي الأزد العمانيون، التراجم، العلماء، الخلفاء العباسيون.

* - أستاذ باحث مختص في التاريخ الإسلامي - كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

Abstract:

The Oman's Azd in Islamic Biographical Sources Dhahabi'sSiyar Al Nubala (d.748 A.H) as a case study.

The Oman's Azd people contributed effectively in the Islamic Conquests since the beginning of the 1st Century A.H. They settled in Basra, just like other Arab tribes. Basra then changed from a military camp to a thriving city full of life and cultural activities. The Azd people did not limit their activity to Basra. They spread in different parts of the Muslim World and in its various cities like Baghdad and Mosul, in addition to the Levantine, Persia and Mecca. They participated in various intellectual activities and so they gained a lot of knowledge which enabled them to relate some accounts of the prophet's companions and the subsequent followers. They excelled in the science of Hadith (Prophetic Traditions), Qur'anic sciences as well as other sciences of the time. They were also subject to the special care and attention of the Abbasid Caliphs who made some of the Azd people close friends in their courts. Some of the Abbasid Caliphs even assigned certain key positions to the Azd people particularly in the Judiciary sector.

Key words : The Oman's Azd, Islamic Biographical, the Abbasid Caliphs.

مقدمة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الحضور العُماني وإسهامه في النشاط الثقافي والمعرفي على الساحة العربية والإسلامية عامة. تعتبر المصنفات التراجمية من المصادر الأساسية لرصد مثل ذلك النشاط في صنوف المعرفة المختلفة. ويعد سير أعلام النبلاء للمؤرخ الذهبي مثالا جيد الرصد ذلك النشاط للعلماء العُمانيين الذين هاجر أجدادهم من ديارهم مشاركين في الفتوحات الإسلامية منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب. فقد رصد الذهبي من

ضمن تراجمه العديد من رجالات الأزد، الذين كان لهم حضور لافت في عدد من عواصم الثقافة العربية الإسلامية عبر فترات التاريخ الإسلامي المختلفة، ويتضح من ذلك الرصد أنهم أسهموا في التاريخ السياسي للدولة الإسلامية، وخاصة في العصرين الراشدي والأموي.

أما في العصر العباسي- فعلى الرغم من العلاقة الطيبة التي ربطتهم بمؤسسة الخلافة- إلا أنه لم يعد لهم الحضور السياسي الذي عاشوه فيما سبق، لكنهم برعوا في مجال العلم والثقافة والتصنيف، فخلّفوا العديد من المصنفات في مختلف من نواحي الثقافة والعلوم الإسلامية.

وفي سبيل ذلك اتبع الباحث المنهج الإستقرائي والتحليلي في إعداد الدراسة. وتمت معالجة موضوع الدراسة عبر المحاور الآتية:

- التعريف بالذهبي ومصنفه السير.
- الأزديون في صدر الإسلام والدولة الأموية.
- الأزديون وعلاقتهم بالسلطة العباسية.
- إسهامات الأزديين في الحياة العلمية في البصرة والأمصار الإسلامية.

أولا: هجرة الأزد من اليمن إلى عُمان والبصرة:

الأزد بفتح الهمزة وسكون الزاي ودال مهملة، قبيلة تنتمي إلى كهلان القحطانية، وهم بني الأزد بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان[1]. والأزد من أعظم الأحياء وأكثرها بطونا. وتنقسم إلى ثلاثة أقسام: أزد شنوة، وهم بنو نصر، والثاني أزد السراة، وهو موضع بأطراف اليمن نزلت به فرقة من الأزد، فعرفوا به، وأما الثالث فأزد عمان[2].

إختلف المؤرخون في تحديد تاريخ هجرة الأزد من بلاد اليمن[3]. ويبدو أن ما ذهب إليه حمد الجاسر في هذه الإشكالية هو الأقرب إلى الصواب، فقد شكك في إرتباط تلك الهجرة بانهيار سد مأرب حيث قال: "وانتقال تلك القبائل - أو جلّها - من اليمن أمر معقول ومقبول، ولكن كونها انتقلت إثر خراب السدّ أمر مشكوك فيه، ذلك أن المتقدمين يؤرخون حادثة الخراب بأنها في عصر الملك الفارسي دارا بن بهمن، ودارا هذا هو الذي غزاه الإسكندر الكبير في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد، والأدلة التاريخية والنقوش التي عثر عليها في أمكنة كثيرة في جنوب الجزيرة وشمالها، وفي أمكنة أخرى خارجها، تدل على انتشار كثير من تلك القبائل التي ورد ذكرها خارج اليمن قبل سيل العرم، وليس من المعقول أيضًا أن تلك الرقعة الصغيرة من الأرض - وهي مأرب - تتسع لعدد كبير من السكان يتكون من قبائل. والأمر الذي لا ريب فيه أن إنتقال تلك القبائل كان في فترات متفرقة، وفي أزمان متباعدة، فعندما تضيق البلاد بسكانها، ينتقل قسم منهم بحثًا عن بلاد تلائم حياتهم[4].

أما ما ذهب إليه الأزكوي من تحديد تاريخ هجرة الأزد إلى عُمان بمنتصف القرن الرابع الهجري، فيمكن القول أنه يقصد قيام أول كيان سياسي عربي في عُمان بعد إنتصار مالك بن فهم على الفرس[5]. اتخذ مالك بن فهم من قلهات عاصمة له ثم أخذ أتباعه من الأزد ينساحون في مختلف نواحي عُمان. وأطلقوا على بلادهم الجديدة اسمعُمان؛ تيمنا بمسكنهم في السراة الذي كان على وادٍ يحمل الاسم نفسه[6].

والملاحظ في المصادر أن اسم الأزد صار أكثر ترادفًا حينما تذكر عُمان، لأن باقي الأزد: الأوس والخزرج، صاروا يعرفون بإسم الأنصار منذ عصر البعثة النبوية، أما أزد الغساسنة فصاروا لا يعرفون إلا بإسم الغساسنة، أما أزد عُمان فقد إحتفظوا باسم الأزد، وصار هذا الإسم لصيقا بعُمان[7].

ثانيا: التعريف بالذهبي ومصنفه السير:

قبل الولوج إلى موضوع الدراسة المتمحورة حول إسهامات الأزد في الحياة العامة والعلمية في الأمصار الإسلامية في ضوء كتاب سير أعلام النبلاء، لابد من التعريف بالمصنف الإمام الذهبي، وكتابه سير أعلام النبلاء، في فقرات موجزة.

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي، الدمشقي، الشافعي، ولد في دمشق سنة 673هـ[8]\ 1274م. عُرف بالذهبي، نسبة إلى صنعة والده[9]. ينتمي الذهبي إلى أسرة متدينة متعلمة، ميسورة الحال، دفعت بابنها إلى الكتاتيب، فتعلم وحفظ القرآن في صغره. ولما بلغ الثامنة عشر من عمره، جدَّ في طلب الحديث، إضافة إلى إهتمامه بالعلوم الأخرى كعلم القراءات والتاريخ[10]. ولهذه الغاية رحل إلى حلب، وبيت المقدس، والرملة، ونابلس، وبعلبك، وطرابلس، وحمص، وحماه، ونابلس، والرملة، ومصر[11].

وبعد مسيرة حافلة تُوفِّي الإمام الذهبي بدمشق سنة 748هـ\1347م[12]، وقد خلّف العديد من المصنفات المتنوعة في موضوعاتها، منها: ميزان الإعتدال، سير أعلام النبلاء، تاريخ الإسلام، والكاشف، والمغني، ومختصر سنَن البيهقي، وطبقات الْحفاظ، وطبقات الْقُرَّاء، والتجريد في أسماء الصحابة، وتلخيص المستدرك، ومختصر تهذيب الكمال، ومختصر تاريخ نيسابور للحاكم النيسابوري، والمختصر المحتاج إليه من ذيل ابن الدبيثي، ومختصر الْمحلي لابن حزم، ومختصر الزهد للبيهقي، ومختصر الضعفاء لابن الجوزي، وغيرها من الكتب[13].

ويعد كتاب سير أعلام النبلاء من أهم المصنفات التراجمية الجامعة التي أُلِفت حتى القرن الثامن الهجري. وقد جعله صاحبه في أربعة عشر مجلداً،

أفرد المجلدين الأول والثاني منه للسيرة النبوية الشريفة وسير الخلفاء الراشدين. وعلى الرغم من عناية الذهبي في ترجمة المحدّثين، إلا أن تراجمه شملت فئات كثيرة من الخلفاء والملوك والسلاطين والأمراء والقادة والقضاة والفقهاء والمحدثين، واللغويين والنحاة، والأدباء والشعراء، والفلاسفة، والأطباء وأرباب الملل والنحل والمتكلمين. كما اتسع كتابه ليشمل تراجم الأعلام من كافة أنحاء العالم الإسلامي، من الأندلس غرباً إلى أقصى الشرق[14].

ولا بد من التأكيد على أن هذه الدراسة لاتهدف إلى تتبع تاريخ قبيلة الأزد وتفاصيل حركتها وانتقالها من بلادها الأصلية إلى أماكن مختلفة من جزيرة العرب[15]، وإنما سيكون التركيز على إهتمامات المؤرخ الذهبي بقبيلة الأزد من خلال كتابة التراجمي"سير أعلام النبلاء".

ثالثا: الأزديون في صدر الإسلام والدولة الأموية:

لم يفصل الذهبي كثيرا في كتابه "سير أعلام النبلاء" في حديثه عن الدور السياسي للأزديين وجهودهم في مسيرة تاريخ الدولة الأموية السياسي، وهذا عائد إلى طبيعة الكتاب الذي كان يهدف مصنفه من خلاله إلى تراجم الرجال وإسهامات كل منهم في الحياة العامة في الدولة الإسلامية، ولكن يستطيع الباحث من خلال تتبعة للمعلومات أن يبني صورة تقريبية لعصر من العصور في مجالات معينة، وخاصة في رصد النشاط الثقافي لإقليم أو عائلة علمية. ولما كانت قبيلة الأزد من القبائل العربية التي أسهمت في التاريخ السياسي والحضاري للدولة الإسلامية، لذا يستطيع الباحث تلمس ملامح ذلك النشاط وطبيعة ذلك الدور من خلال تتبعه لتراجم أفراد تلك القبيلة، وخاصة بعد استقرارها في البصرة.

دخلت عُمان وأهلها الإسلام طواعية في عهد ملكيها جيفر وعبد ابني الجلندي الأزديين، بعد رسالة الرسول- صلى الله عليه وسلم- [16]لهما يدعوهما فيها إلى الإسلام[17].

وقد أسهمت القبائل العُمانية - وعلى رأسها قبيلة الأزد-بدورٍ مهم في نشر الإسلام من خلال قيادة أبي صفرة - جدُّالمهالبة الأزديين- لبعض الجيوش،فقد كان تحت إمرته ثلاثة آلاف من الجند غالبيتهم من أزد عُمان[18]. وبعد تمصير مدينة البصرة عام17هـ\638م، بدأت حركة إستقرار لقبائل الأزد فيها شأن غيرها من القبائل العربية[19].

خَلَفَ المهلب بن أبي صفرة الأزدي العتكي والده في إمرة المهالبة[20]. وقد شارك المهلب في قيادة حركة الفتوحات الإسلامية على الجبهة الشرقية، فغزا سنة 44هـ\664مبلادالهند، وأبلى بلاءً كبيرا في حرب الخوارج. فكان للنتائج التي حققها في حرب الأزارقة- فقد قتل منهم في ملحمة أربعة آلاف وثمان مائة- أن بالغ الحجاج باحترامه، وكافأه بتوليته خراسان[21].

استمر المهلب في غزواته إلى أن أدركته المنية بمروال روذ[22]في ذي الحجة سنة82هـ\701م، فأسندت الخلافة الأموية إمرة خراسان لابنه يزيد[23]. ولكن كان للنجاحات العسكرية التي حققها يزيد أن اوغر ذلك صدر الحجاج[24]، واستطاع الأخير إقناع الخليفة بعزله وسجنه. لكن يزيد استطاع الهرب من السجن واللجوء إلى الأمير سليمان بن عبد الملك، فأمّنه. وبعد أن تولى سليمان الخلافة، ولاه خراسان. وفي هذه المرحلة غزا يزيد طبرستان، وفتح جرجان. وبقي في ولايته إلى أن تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة، فأمر بعزله وسجنه، وبقي محبوسا إلى حين وفاة الخليفة عمر بن عبد العزيز[25]. حيث استطاع الهرب من محبسه، ولحق بالمشرق. كان ذلك بداية النهاية لآل المهلب، فقد أرسل الخليفة الجديد يزيد بن عبد الملك أخيه مسلمة لحربه، فكانت وقعة

العقر[26]، والتي قتل فيها يزيد وكسر جيشه وانهزم آل المهلب، ثم ظفر بهم مسلمة"فقتل فيهم وبدع، وقلّ من نجامنهم"[27].

وبعد وقعة العقر لم يعد لآل المهلب دور في الحياة السياسية حتى سقوط الخلافة الأموية سنة 132هـ\749م.

رابعا: الأزديون وعلاقتهم بالسلطة العباسية:

بعد أن تولى بنو العباس الحكم، لم نجد للأزديين نفس الدور السياسي الذي لعبوه في عصر الدولة الأموية، فقد كان دورهم محدودا في إدارة بعض أقاليم الدولة مع بدايات قيام الدولة، وخاصة في عهد الخليفتين أبي العباس السفاح وأخية المنصور، فالأمير روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة المهلبي (ت184هـ\800م) ولّيَ عدة وظائف للخليفتين أبي العباس السفاح، وأبي جعفر المنصور: فقد تولى بلاد السند، ثم البصرة.

وولّى الخليفة أخيه يزيد بن حاتم بلاد المغرب، فلما مات يزيد، بعث الرشيد روحًا على المغرب سنة إحدى وسبعين، فتولاها ثلاث سنين[28].

وفي الوقت نفسه، فقد ربطت آل المهلب علاقة طيبة مع بلاط دار الخلافة، فكانوا من جلساء الخلفاء والحاضرين مجالسهم، خاصة بعد الشهرة العلمية التي نالها عدد كبير من علماء الأزديين في البصرة وغيرها من الأمصار، فكان شعبة بن الحجاج الأزدي (ت165هـ\781م) من جلساء الخليفة المهدي، والذي وهبه ثلاثين ألف درهم، فقام بتوزيعها لأصحابه الذين قدموا معه بغداد[29]. وكان أبو محمد مخلد بن الحسين الأزدي ت192هـ\807م ممن يحضر مجالس الخليفة هارون الرشيد[30].

أما محمد بن عباد بن حبيب المهلبي (ت216هـ\831م) فقد اشتهر بالجواد حتى عُرف بحاتم زمانه. ولما وصلت أخباره إلى الخليفة المأمون، وكان

يفكر في توليته بعض الولايات، إلا أنه إمتنع عن ذلك خوفا من إسرافه، فلما استدعاه إلى مجلسه قال له: أردت أن أوليك، فمنعي إسرافك. فرد ابن عباد: مَنْع الجود سوء ظن بالمعبود. فقال المأمون: من أراد أن يكرمني، فليكرم ضيفي محمدا. مات وعليه خمسون ألف دينار، ولما مات قالوا:متنا بموته، وهو حيٌّ بمجده[31].

واشتهر الفقيه سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي (ت242هـ\856م) حتى صار من أعلم أهل القرن الثالث الهجري[32]. هذه السمعة دفعت الخليفة المأمون إلى استدعائه أيضا إلى بغداد حتى صار أحد جلساء مجالسه العلمية. وكان لعلمه وحضور جوابه وتَرفُعِه عن الصغائر أن جعلت الخليفة يسمح له بعقد مجالسه العلمية على مقربة من قصره، وكان الخليفة يحرص على حضور تلك المجالس من شرفة قصره. ومن صور إجاباته التي نالت إعجاب المأمون أن كبير المعتزلة ببغداد ابن أبي دؤاد أراد إحراج الشيخ، فقال: نسأل الشيخ مسألة - وكان سليمان مدركا لمرماه من ذلك- فأجاب: إن كانت مسألتك لاتضحك الجليس ولاتزري بالمسؤول فسل. فهابه الجميع، فما نطق أحدهم حتى قام. وهذا مادفع المأمون أن يوليه قضاء مكة[33].

وكان الفقيه نصر بن علي بن نصر الأزدي المعروف بالجهضمي الصغير(ت250هـ\864م) من جملة الحاضرين لمجالس الخليفة المتوكل. دخل مجلس الخليفة يوما فسمعه يمدح الرفق، فقال الجهضمي يا أمير المؤمنين: أنشدني الأصمعي:

لم أر في الرفق في لينه **** أخرج العذراء من خدرها

من يستعين بالرفق في أمره ****يستخرج الحية من جحرها

فأعجبت الخليفة فنادى أحد كتّابه:" الدواة والقرطاس، فَاكتُبها"[34].

تأثر الجهضمي سلبا بإجراءات الخليفة المتوكل التي اتخذها ضد المعتزلة والشيعة[35]، فقد نقل حُساده للخليفة أنه يرى رأي الشيعة بعد أن حدَّثت بحديث في فضل الإمام علي وابنيه الحسن والحسن رضي الله عنهم، فحبس وضرب، ولم يشفع له إلا تدخل بعض المحدِّثين الذين أخبروا الخليفة بصحة عقيدته، وأنه من أهل السنة والحديث، فعفى عنه[36].

وفي منتصف القرن الرابع الهجري اشتهر من آل المهلبي أبي محمد الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون الأزدي المهلبي (ت352هـ\963م). كان جوادا، كامل السؤدد، مقربا للعلماء. تولى الوزارة للخليفة المطيع. وكان الوزير المهلبي أديبا مترسلا، بليغا، شاعرا، سائسا، له أخبار في الكرم والمروءة[37]. وقد أثنى عليه هلال بن المحسن، فقال:" كان المهلبي نهاية في سعة الصدر، وبعد الهمة، وكمال المروءة، والإقبال على أهل الأدب. وله نظم مليح، وكان يملأ العيون منظره، والمسامع منطقه، والصدور هيبته، وتقبل النفوس تفصيله وجملته. ومن نظمه:

أراني الله وجهك كل يوم صباحا للتيمن والسرور[38].

خامسا: الأزديون وتولي منصب القضاء:

كما أسلفنا فإن الأزديين لم يعد لهم ذلك الدور في الحياة السياسية والإدارية في عصر بني العباس، لكنهم ولما عرفوا به من علم ومعرفة وخاصة في علوم الحديث والفقه وهي العلوم الأساسية التي تؤهل العالم إلى تولي منصب القضاء، لذلك نجد عددا ليس بالقليل من الأزديين ممن تولى القضاء، منهم: الفقيه سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي، ولاه المأمون قضاء مكة المكرمة سنة 214هـ\839م واستمر به إلى سنة 219هـ\834م[39].

وتولى قضاء بغداد إسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل الأزدي البصري المالكي (ت282هـ\896م) وكان له الفضل في نشر المذهب المالكي ببغداد[40]. وقد مكث في قضاء بغداد اثنتين وعشرين سنة، وولي قبلها قضاء الجانب الشرقي منها[41].

ونال سليمان بن حرب الحظوة عند الخليفة المعتضد بالله حتى أن الخليفة كتب إلى وزيره يوصيه بإسماعيل ابن إسحاق:" استوص بالشيخين الخيرين الفاضلين خيرا: إسماعيل بن إسحاق وموسى ابن إسحاق، فإنهما ممن إذا أراد الله بأهل الأرض عذابا صُرف عنهم بدعائهما". ولاه المعتضد منصب القضاء بمدينة بغداد مدة اثنتين وعشرين سنة[42].

وتولى القضاء الفقيه أبو محمد يوسف بن يعقوب الأزدي البصري (ت297هـ\909م) والذي وصف بأنه:" كان من أعبد أهل زمانه ببغداد".كان ثقة، صالحا، عفيفا، مهيبا، سديد الأحكام، ولي القضاء بالبصرة وواسط في سنة ست وسبعين ومائتين، وضم إليه قضاء الجانب الشرقي من بغداد. ثم أضيف إليه قضاء واسط، وبعدها نقل ليتولى قضاء بلاد فارس والتي مات بها[43].

وشهد القرن الرابع الهجري تولي بعضا من أفراد أسرة المهلبي منصب قاضي القضاة الذي يعد من أعلى المناصب الدينية في دولة الخلافة العباسية. فقد أسند الخليفة المقتدر بالله قضاء القضاة إلى أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل سنة317هـ \929م، بعد أن كان يتولى قضاء مدينة المنصور والجانب الشرقي من مدينة بغداد[44]. وصفه الخطيب بقوله:" وأبو عمر محمد ابن يوسف في الحكام لانظير له عقلا وحلما وذكاء، وتمكنا واستيفاء للمعاني الكثيرة باللفظ اليسير، مع معرفته بأقدار الناس ومواضعهم، وحسن التأني في الأحكام، والحفظ لما يجرى على يده"[45]. وتولى منصب قاضي القضاة

أيضا أبو نصر يوسف بن عمر بعد والدهسنة 305هـ\917م، وكان من أجود القضاة ورعا حاذقا بالأحكام"، وبقي يتولى القضاء إلى أن عُزل في عهد الخليفة الراضي[46].

وتولى منصب قاضي القضاة أيضا يوسف ابن قاضي القضاة عمر ابن قاضي القضاة أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب، بن إسماعيل ابن حافظ البصرة حماد بن زيد الأزدي (ت356هـ\966م). ولي القضاء وله عشرون سنة، وكتب بالقضاء إلى نوابه بمصر والشام، ودام أربع سنين، ثم صُرف عن المنصب ليتولاه أخوه الحسين[47].

بالمقابل نجد أن بعضهم زهد في المناصب حتى لو كان القضاء، فهذا الفقيه نصر بن علي بن نصر الأزدي[48] المعروف بالجهضمي[49] الصغير (ت250هـ\864م) امتنع عن تولي القضاء للخليفة المستعين، فقد استدعاه أمير البصرة لإبلاغه برغبة الخليفة في توليته، فسأله إمهاله ليلة ليستخير، فعاد إلى منزله وصلى ركعتين، وقال: اللهم إن كان لي عندك خير فاقبضني، فمات من ليلته[50].

سادسا: مشاركة الأزديين في الحياة العلمية :

على الرغم من الهدف العسكري الذي كان وراء إنشاء مدينة البصرة، إلا أنها تحولت–كما أسلفنا-مع الأيام لتصبح مدينة عامرة نشطت في مختلف مناحي الحياة وخاصة الفكرية، فقد بعث الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه- عددا من الصحابة ليفقهوا أهلها من بينه معمران بن الحصين[51]، كما استقر بها عدد من الصحابة أمثال أبي موسى الأشعري، وعبد الله بن عباس، وأنس بن مالك وغيرهم من الصحابة، وقد عمل هؤلاء النفر على إزدهار الحياة العلمية في البصرة.

ومع الأيام نشطت الحركة العلمية في البصرة، وازدهرت علوم أخرى إضافة إلى علوم القرآن والحديث.

كما ازدهرت حركة التأليف، وقد أوضح الذهبي تلك الحقيقة بقوله:"في سنة ثلاث وأربعين شرع علماء الإسلام في هذا العصر في تدوين الحديث، والفقه، والتفسير، فصنف ابن جريج بمكة، ومالك الموطأ بالمدينة، والأوزاعي بالشام، وابن أبي عروبة وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة، ومعمر باليمن، وسفيان الثوري بالكوفة، وصنف ابن إسحاق المغازي، وصنف أبو حنيفة – رحمه الله - الفقه والرأي.... وكثر تدوين العلم وتبويبه، ودون كتب العربية واللغة، والتاريخ وأيام الناس، وقبل هذا العصر كان الأئمة يتكلمون من حفظهم، أو يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة[52].

ومع مطلع القرن الثاني الهجري صارت البصرة مركزا مهما من مراكز العلوم الإسلامية، فغدت محط أنظار كبار العلماء في مختلف مناحي العلوم الدينية، كالحديث والقرآن وعلومهما، إضافة إلى علوم اللغة والنحو؛ فحرص العلماء الأزديون على تلقي العلم على كبار علمائها المقيمين أو الوافدين حتى برع منهم الكثير، وأصبحوا من كبار العلماء الذين أسهموا في النشاط المعرفي في مدينة البصرة، فأقبل طلبة العلم على مجالسهم. ساهم الأزديون في الحياة العلمية شأن أقرانهم من العلماء. كانت مدينة البصرة المدينة التي فيها بدأت شهرتهم العلمية. وليس أدل على ذلك من الألقاب العلمية التي وصفوا بها نحو: "الحافظ"[53]، "الإمام الكبير"[54]، "الحافظ الصدوق"[55]، "الإمام الثقة"[56]، " الإمام الرباني الثقة"[57].

كانت العلوم الدينية علوم القرآن والحديث من أوائل العلوم التي حظيت بإقبال الأزديين كغيرهم من أبناء المسلمين، فأخذها بعضهم عن عدد من الصحابة، والبعض أخذها عن كبار التابعين. ففي علوم الحديث كان أبو

معمر عبد الله بن سنجر الأزدي الكوفي (ت بعد60هـ\629م)من أوائل من أشار إليهم الإمام الذهبي من الأزديين الذين اشتهروا بعلم الحديث، فقد حدَّثأبو معمر عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود. ووثقه يحيى بن معين[58]. وعدّ الذهبي جنادة بن أمية الأزدي الدوسي (ت80هـ\699م) من كبار التابعين؛ لأنهحدَّثعن كبار الصحابة أمثال: معاذ بن جبل وعن أبي الدرداء وعبادة بن الصامت[59]. وأبو عبدالله مكحول بن الأزدي البصري الذي روى عن أنس بن مالك وعمر بن الخطاب، ووثقه يحيى بن معين[60]. واشتهر بعلم الحديث من الأزديين كذلك غيلان بن جرير المعولي[61].

أما جابر بن زيد الأزدي اليحمديالحوفي[62] (ت93هـ\711م) فيعد من أكابر علماء البصرة في علم الحديث والفقه، وصفه الذهبي بـ"عالم أهل البصرة في زمانه"[63]. أخذ العلم عن الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وهو من كبار تلامذة ابن عباس، وحدَّث عنه: عمرو بن دينار، وأيوب السختياني، وقتادة، وآخرون. روى: عطاء، عن ابن عباس، قوله: لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد، لأوسعهم علما عما في كتاب الله[64]. وروي عنابن عباس أنه قال: تسألوني وفيكم جابر بن زيد[65]. وعن عمرو بن دينار، قال: ما رأيت أحدا أعلم من أبي الشعثاء[66].

ونقل الذهبي عن إياس بن معاوية قوله:"أدركت أهل البصرة ومفتيهم جابر بن زيد.وكان أبو الشعثاء يكره تولي القضاء: حيث كان يقول: لو ابتليت بالقضاء، لركبت راحلتي، وهربت"[67].وقال قتادة يوم موت أبي الشعثاء: "اليوم دفن علم أهل البصرة -أو قال: عالم العراق-"[68].

ووصف الذهبي محمد بن واسع بن جابر الأزدي (ت123هـ\740م)"بالإمام الرباني القدوة، أحد الأعلام"، حدَّث عن أنس بن مالك[69]. ومن أسرة الحداني الأزدية اشتهر كذلك أشعث بن عبدالله بن جابر بن

زيد الحداني (ت136هـ\753م). روى عن أنس بن مالك في سنن أبي داود، وعن الحسن البصري، ومحمد بن سيرين. وثقه النسائي[70].

ومنهم أيضا القاسم بن المفضل الحداني، الإمام المحدَّث البصري (ت167هـ\783م) ولد في خلافة الوليد بن عبدالملك. صححه الترمذي[71].

ومن العتيك الأزديين اشتهر هشام بن حسان العتكي الأزدي. حدَّث عن ابن سيرين والحسن البصري[72] وكذلك عبد الله بن أبي السكن بن الفضل العتكي (ت224هـ\838م) وصِفَ: «بالثقة المحدث. وقال ابن أبي حاتم: صدوق. روى عنه البخاري في كتاب الأدب[73].

وفي القرن الثاني للهجرة ذاع صيت سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي (ت167هـ783م) الإمام الثقة. كان من أعبد أهل زمانه. وثقه كل من الإمام أحمد بن حنبل وابن أبي حاتم[74]. أما مجاعة بن الزبير البصري الأزدي، فهو أحد العلماء العاملين. حدَّث عن الحسن البصري وابن سيرين وابن الزبير. قال الذهبي: "وهو ممن يحتمل عنه"[75].

أما مسند البصرة أبو عمرو مسلم بن إبراهيم الفراهيدي، فقد أشار الذهبي إلى غزارة علمه، فقد أخذ عن أكثر من ألف شيخ. عمي في آخر أيامه. وعاش مايزيد عن ثمانين سنة. روى عنه الكبار[76]أمثال الإمام البخاري وأبو داود ويحيى بن معين[77].

ومن علماء القرن الثالث كان المحدَّث سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي (ت224هـ\838م) فقد شاعت أخبار سعة علمه حتى وصلت إلى مسامع الخليفة المأمون الذي أمر بحمله إليه في بغداد[78]. وعاصر سليمان بن حرب المحدَّث عبد السلام بن مطهر بن حسام الأزدي (ت224هـ\838م). وعنه حدث الإمام البخاري وأبو داود وإبراهيم الحربي[79].

وفي القرن الرابع اشتهر المحدث أبو العباس إبراهيم بن حماد بن إسحاق الذي عرف بشيخ الإسلام. حدَّث عنه الدارقطني وابن شاهين. قال أبو بكر بن زياد: ما رأيت رجلا أعبد منه[80].

وكان أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد الأزدي الواسطي (ت468هـ\1075م) ممن اشتهروا من آل المهلب بعلم الحديث في القرن الخامس. نعته الذهبي بـ"الشيخ الأمين"."وكان ثقة جيد الأصول"[81].

كما اشتهر ابنه أبو الكرم نصر بن محمد(ت536هـ\1141م). رحل إلى بغداد وطلب العلم على كبار علمائها، حتى عرف بمسند واسط. وكانت شهرته وعلومه قد دفعت بالسمعاني إلى الذهاب إلى واسط للقائه والأخذ عنه، ووصفه له بـ"شيخ صالح ثقة، من بيت الحديث"[82].

ونالت علوم القرآن وقراءاته اهتماما كبيرا من الأزديين، فاشتهر عدد منهم في هذا المجال، منهم: المقريء والمحدث، أبو الربيع سليمان بن داود الأزدي، العتكي، الزهراني، البصري(ت234هـ\848م)[83]. أحد الثقات سمع من: جرير بن حازم، ومالك بن أنس، وفليح بن سليمان، ونافع بن أبي نعيم القارئ، وحماد بن زيد، وأبي شهاب الحناط، وشريك القاضي، وطائفة كبيرة، وطال عمره، وتفرد في وقته. وقد ذكره أبو عمرو الداني في طبقات القراء، وأشار إلى تصنيفه كتاب «الجامع في القراءات". سمع من نافع حرفين. حدَّث عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، وابن راهويه، والذهلي، وأبو زرعة، وإدريس بن عبد. وثقه: يحيى بن معين، وأبو زرعة الرازي، والنسائي، وغيرهم[84].

ومن الأزديين اشتهر شيخ المقرئين الإمام، العالم، الكبير أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الدوري، الضرير[85] (ت246هـ\860م). ولد سنة بضع وخمسين ومائة، في أيام الخليفة المنصور. ثم نزل سامراء. تلا القرآن

على كبار القراء أمثال: إسماعيل بن جعفر، وسمع منه. وتلا على الكسائي بحرفه، وعلى يحيى اليزيدي بحرف أبي عمرو، وعلى سليم بحرف حمزة. وتلا عليه: عبد الرحمن بن عبدوس، وأحمد بن فرح المفسر، وعمر بن محمد الكاغدي، والحسن بن علي بن بشار صاحب مرثية الهر، وقاسم بن زكريا المطرز، وأبو عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير، وعلي بن سليم، وجعفر بن محمد بن أسد، وغيرهم[86]. وقام الدوري بجمع القراءات، وتصنيفها. قال أبو حاتم: صدوق. قال أحمد بن فرح: قلت للدوري: ما تقول في القرآن؟، قال: كلام الله غير مخلوق[87].

وفي مجال التصوف وعلومه اشتهر العديد من الأزديين، منهم: فتح بن محمد بن وشاح الأزدي (ت170هـ\786م).عرف بالفتح الموصلي الكبير. زاهد زمانه، أحد الأولياء. نزل بغداد واشتهر بكثرة البكاء والخوف من الله، متهجدا[89].

وفي خراسان اشتهر بالتصوف أبو علي شفيق بن إبراهيم الأزدي البلخي (ت194هـ\809م). وقد عرف بشيخ خراسان. اشتهر بالسياحة في البلاد على عادة الصوفية، وصحب الزاهد إبراهيم بن أدهم. زهد بالجاه والسلطة، فلما طلب الخليفة المأمون لقاءه امتنع عن لقائه[90]. كان فتح بن محمد ثريا، إلا أنه ترك المال ورغد العيش إلى حياة الزهد، يقول في ذلك:" كنت شاعرا فرزقني الله التوبة، وخرجت من ثلاث مئة ألف درهم، ولبست الصوف عشرين سنة"[91].

وإذا انتقلنا إلى أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي (ت 412هـ\759م) فإننا ننتقل إلى شخصية بارزة في علم التصوف، فهو لم يكن مجرد صوفي لبس الصوف وتزهد، بل أسهم في ترسيخ التصوف وتقعيده، مؤكدا على أن التصوف ملازمة الكتاب والسنة، وترك الأهواء والبدع ورؤية أعذار الخلق، والدوام على الأوراد[92].

كسب أبو عبد الرحمن قبول الناس، قال ابن الخشاب:" كان مرضيا عند الخاص والعام، والموافق والمخالف، والسلطان والرعية، وسائر بلاد المسلمين"[93].

وذاع صيت عدد من الأزديين في مجال علوم اللغة العربية منهم: أبي العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، البصري، النحوي، الأخباري، إمام النحو المشهور بالمبرد (ت286هـ\899م). أخذ عن: أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني. وعنه: أبو بكر الخرائطي، ونفطويه، وأبو سهل القطان، وإسماعيل الصفار، والصولي، وأحمد بن مروان الدينوري، وعدة[94]. وكان إماما، علامة، جميلا، وسيما، فصيحا، مفوها، موثقا[95].

أما عن سبب تلقيبه بالمبرّد فقد أشار الذهبي بأن المازني أعجبه جوابه، فقال له: قم فأنت المبرّد، أي: المثبت للحق، ثم غلب عليه: بفتح الراء. قال ابن حماد النحوي: كان ثعلب أعلم باللغة، وبنفس النحو من المبرد، وكان المبرد أكثر تفننا في جميع العلوم من ثعلب.

وكان آية في النحو، كان إسماعيل القاضي يقول: ما رأى المبرد مثل نفسه من أشهر مصنفاته: الكامل في اللغة والأدب[96]. صنّف المبرد في عدة علوم ففي علوم القرآن وضع غريب القرآن، وفي النحو: كتاب المقنع، وكتاب البارع. وفي التاريخ صنف تاريخ الخلفاء في مجلدين[97].

واشتهر من الأزد في النحو والعربية في القرن السابع النحوي العلامة عز الدين أحمد بن علي بن معقل المهلبي، الحمصي (ت644هـ\1246م). اشتهر بالنظم البديع والنثر، رحل واستقر ببعلبك في صحبة الملك الأمجد، وقرر له راتبا، توفي بدمشق، في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وست مائة، عن سبع وسبعين سنة، من مصنفاته: نظم الإيضاح والتكملة[98].

وفي نظم الشعر برز أبو الحسن محمد بن هاني الأزدي المهلبي الأندلسي، شاعر العصر (ت362هـ\972م). شاعر ابن شاعر، مولده بإشبيلية، وكان ذا حظوة عند صاحب إشبيلية، ونظمه بديع في الذروة، وكان حافظا لأشعار العرب وأيامها، كان يتهم بدين الفلاسفة، فهرب لما هموا بقتله، فاتصل بالمعز العبيدي، فأنعم عليه، وديوانه كبير، وفيه مدائح، تفضي به إلى الكفر. وهو من نظراء المتنبي[99].

وبرع أبو أحمد منصور بن محمد المهلبي الأديب (ت440هـ\1048م)في النظم والنثر أملى مجالس: "إليه المنتهى"[100].

أما بهاء الدين أبو العلاء زهير بن محمد بن علي الأزدي، المهلبي، المكي، الكاتب (ت656هـ\1258م). فله ديوان مشهور، وشعر رائق. كتب الإنشاء للسلطان الملك الصالح نجم الدين الأيوبي، ثم في الآخر أبعده السلطان، فوفد على صاحب حلب الملك الناصر، ثم في آخر أمره افتقر، وباع كتبه[101].

وكان للأزديين إسهامات في علم الطب، فقد ذاع صيت الشيخ أبي يعلى حمزة بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن حمزة المهلبي (ت406هـ\1015م) حتى عرف بـ"شيخ الأطباء". قال الحاكم: صحب أبو يعلى الصيدلاني المشايخ، وطلب الحديث ثم تقدم في معرفة الطب[102].

سابعا: الأزديون والتصنيف:

ترك العلماء الأزديون تراثا كبيرا في مختلف المعارف التي اشتهروا بها، بعضه ضاع في جملة التراث الإسلامي المفقود، والنزر القليل وصلنا. ففي الحديث وعلومه صنّف المحدَّث أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الأزدي الحافظ" كتاب الضعفاء" في مجلد كبير[103] وصنف حميد بن مخلد المعروف بزنجويه كتاب "الترغيب والترهيب"، وكتاب " الأموال"[104].

وصنّف إسماعيل بن إسحاق بن حماد الأزدي كتاب"المصنف في الحديث"،وكتاب المسند " في الحديث[105].

وفي علم القراءات صنف أبو الربيع سليمان بن داود الأزدي، العتكي، المقريء" كتاب الجامع في القراءات[106]. وكتاب"أحكام القرآن". قال الذهبي في وصفه:" لم يسبق إلى مثله"، وكتاب"معاني القرآن" و"كتاب في القراءات"[107].

وفي التصوف كان محمد بن الحسين السلمي الأزدي قد جمع من الكتب«ما لم يسبق إلى ترتيبه حتى بلغ فهرس كتبه المائة أو أكثر". صنف في التصوف كتابا استوعب فيه تراجم مشاهيرهم[108]، وفي علوم الحديث كتاب"حقائق التفسير"[109].

الخاتمة:

كان خروج الأزد من عُمان إلى البصرة انسجاما مع دعوة الإسلام، فخرجوا فاتحين، وكان استقرارهم بالبصرة استجابة لتطورات العصر، حيث تحولت المدينة من مركز عسكري إلى مدينة بدأت تدب فيها مظاهر الحياة. كانت الحركة العلمية أبرز ملامح المدينة بعد أن استقر بها عدد من كبار الصحابة الذين غدوا مطمح لكل طالب حديث أو رأي فقهي.

وما أن حلَّ القرن الثاني الهجري إلا وغدت البصرة مدينة العلم التي وفد إليها طلبة العلم في مختلف صنوف المعرفة وخاصة العلوم الدينية.

لم يكن الأزديون بعيدين عن الجو العلمي الذي كانت تعيشه البصرة وغيرها من المدن والأمصار الإسلامية، فنالوا من العلم ما ناله غيرهم فرووا عن بعض الصحابة والتابعين، وبرعوا في علوم الحديث والفقه حتى غدوا من العلماء الذين تشد إليهم الرحال، ولم يتوقف دورهم على الرواية والتحديث بل أقبلوا على التصنيف في علوم الحديث وعلوم القرآن الكريم.

كان للمكانة العلمية التي حظي بها العلماء الأزديون أثر في تقريب الخلفاء العباسيين لهم، وجعلهم من جلسائهم، كما أسندوا إليهم منصب القضاء في عدد من المدن والأمصار، وأسندوا إليهم أرفع مناصب القضاء، ونقصد بذلك منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية.

لم يقتصر اشتغال الأزديين على العلوم الدينية، بل برع عدد منهم في علوم العربية، وذلك في التصوف وعلومه، أمثال السلمي مقعد التصوف الحقيقي، والذي حاول أن يهذبه من الخزعبلات والبدع، وصنّف في ذلك كتابه المشهور طبقات الصوفية.

الهوامش:

1 - سرحان بن سعيد الأزكوي(ت1175هـ\1755م)تاريخ عُمان المقتبس من كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، تحقيق، عبد المجيد القيسي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، 1989، ص 21-20.

2- مجموعة باحثين، عمان في التاريخ، منشورات وزارة الاعلام، مسقط، (د.ت)، ص65.

3- انظر: أحمد بن يحي بن جابر بن داود البلاذري(ت279هـ\892م) فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال- بيروت، 1988م، ص203-204؛ العوتبي، الانساب، ج2، ص711.

4-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ \1347م)المعجم المختص بالمحدثين، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط1، 1408 هـ\ 1988 ص97.

5- تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي(ت 771هـ\1369م) طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ، ج9، ص100-103.

6-السبكي، طبقات الشافعية، ج9، ص102.

7-الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، ص97؛ عبدالقادر بن محمدالنعيمي الدمشقي(ت 927هـ \1520م)الدارسفي تاريخ المدارس، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دارالكتب العلمية، 1410هـ\1990 مج1، ص59.

8- تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت 771هـ\1369م) معجم الشيوخ، تحقيق بشارعواد وآخرين، دار الغرب الإسلامي،2004، ص352.

9- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت 774هـ\1373م) البداية والنهاية، دارالفكر، 1407 هـ، ص 1986 م، 14، ص225.

10- عنها انظر: السبكي، معجم الشيوخ، ص352؛ صلاح الدين خليل بن أيبكبن عبدالله الصفدي(ت 764هـ\1362م) الوافيب الوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوطو تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت،1420هـ-2000م، 2، ص 115.

11- للمزيد من المعلومات المفصلة عن الامام الذهبي ومراحل حياته ومصنفاته وخاصة الذهبي، سير، أعلام النبلاء ومنهجه في كتابته، انظر الدراسة المفصلة والتي كتابها بشار عواد معروف أحد محقيقي الكتاب في الجزء الأول الصفحات 1- 140.

12 - للإستزادة حول ذلك، انظر الدراسات التالية والتي بدورها حوت الموضوع مفصلا: خالد الجبوري، دور قبيلة الأزد في الدولة الإسلامية. عصر صدر الإسلام. دراسة في أحوالها السياسية والعسكرية والإدارية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، 2003.

13-الجميلي، قبلة الأزد ودورها في الجزيرة العربية قبيل الإسلام، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المستنصرية، 1996.

14- إسرائيل ولفنستون، تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، ترجمة لجنة التأليف والنشر، مصر، 19227، ص251-256.

15-ريكندروف،" الأوس"، دائرة المعرف الإسلامية، ترجمة محمد الشناوي وآخرين، طهران، 1933؛ سعيد الغيلاني، أزد عمان في القرنيين الأول والثاني للهجرة، رسالة دكتوراة جامعة القاهرة. جاء في الرسالة:" إن أقريتما بالإسلام وليتكما، وإن أبيتما أن تقرأ بالإسلام، فإن ملككما زائل عنكما، وخيلي تنزل بساحتكما، وتُظهر نبوتي على ملككما".محمد بن سعد، الطبقات، دار صادر، بيروت، ج *1*، ص ص*263-262* .

16-سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري(ت 634هـ \1336م) الإكتفاء بما تضمنه من مغازي رسولالله–صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء، دار الكتب

العلمية، بيروت،1420هـ،ج2، ص17؛ ابو عبد الله محمد بن علي ابن حديدة الأنصاري(ت783هـ\1381م)المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، صححه وعلق عليه محمد عظيم الدين، عالم الكتب، بيروت، ج2، ص254.

17- للمزيد عن قصة اسلام أهل عُمان وعلاقتهم بمركز الدوولة الاسلامية في عهد النبي والخلفاء الراشدين، انظر: عبدالله الحارثي، دراسات في تاريخ عُمان وحضارتها في العصر الإسلامي، مطبعة النهضة، (د. م)، (د. ت)، ص43-75.

18- العوتبي، الأنساب، ج2، ص622.

19-وقد أشار البلاذري إلى إستقرار الأزد في البصرة بقوله:" وحدثن ي مُحَمَّد بْن سَعْد عَنِ الواقدي في إسناده، قَالَ: كان عتبة بْن غزوان مع سَعْد بْن أَبِي وقاص،فكتب إليه عُمَر أنا ضربقير وانكب الكوفة ووجه عتبة بْن غزوان إِلَى البصرة فخرج في ثمان مائة فضرب خيمة من أكسية وضربا لنا سمعه وأمده عُمَر بالرجال، فلما كثروا بنى رهط من همس بعد ساكر من لبن منها بالخريبة إثنتان، وبالزابوقة واحدة، وفي بني تميم إثنتان وفي الأزد إثنتان" . فتوح البلدان، ص341؛ حسين نصار، دراسة في قبيلة الأزد، مجلة العرب، الجزء التاسع، السنة الخامسة، ربيع الأول، 1391هـ، أيار 1971، ص801-819.

20- الذهبي، الذهبي، سير، ج4، ص383. عُرف المهلب بأنه كان من رواة الحديث، وقد أشار الذهبي إلى أنه صنّف كتابا في شرح مسند الموطأ للإمام مالك. الذهبي، الذهبي، سير،، ج8، ص88.

21- الذهبي، سير، ج4، ص384.

22- تقع على مقربة مدينة مرو الشاهجان، وسمية بالروذ نسبة للنهر الذي أنشئت عليه. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت626هـ\1228م)معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995، ج5، ص112.

23- الذهبي، سير ، ج4، ص385.

24- كان الحجاجي كره يزيد"لمايرى فيه من النجابة فيخشى من هلا يترتب مكانه، فكان يقصده بالمكر وه في كل وقت كي لايثب عليه، وكان الحجاج في كل وقت يسأل المنجمين ومن يعاني هذه الصناعة عمني كون مكانه، فيقولون: رجل اسمه يزيد". أبوالعباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان (ت681هـ \1282م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، ج6، ص278.

25- الذهبي، سير، ج4، ص503. للمزيد عن دور يزيد في حركة الفتوحات وعلاقته بالسلطة الأموية، انظر: ابراهيم سلامة، أضواء جديدة على دور المهالبة السياسي والثقافي في جرجان، الإنتشار العربي، بيروت، 1914م، ص72 وما بعدها.

26- العقر: أرض على المقربة من كربلاء. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص136.

27-الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ج7، ص8.

28- الذهبي، سير، ج7، ص441. ولما عقد أبو جعفر المنصور ليزيد المهلبي المذكور على بلاد إفريقية وليزيد السلمي المذكور على ديار مصر خرجا معاً، فكان يزيد المهلبي يقوم بكفاية الجيشين فقال ربيعة الرقي:

يزيد الخير، إن يزيد قومي

سميك لايجود كما تجود

29-ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج7، ص95.

30-الذهبي، سير، ج7، ص202.

31- المصدر نفسه، ج9، ص236. قال العجلى: ثقة، رجل صالح، كان من عقلاء الرجال. وذكره ابن حبان فى الثقات. قال أبو بكر بن عاصم: جاء سنة إحدى وتسعين ومائة. روى له مسلم فى مقدمة كتابه، والنسائى، وأبو جعفر الطحاوى. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفى بدر الدين العينى(ت855هـ \1451م) معاني الأخيار في شرح أسامير المعاني الآثار، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1427 هـ\ 2006 م، ج3، ص23.

32- الذهبي، سير، ج10، ص189-190.

33- المصدر نفسه، ج10، ص330

34- المصدر نفسه، ج10، ص333

35- المصدر نفسه، ج12، ص134.

36- كان للسياسة التي نهجها كل من المأمون والمعتصم والواثق من تقريب المعتزلة واتخاذ مذهبهم مذهبا رسميا للدولة، آثارها السلبية، فقد أثارت عليهم الناس. فلما تولى المتوكل الحكم حاول كسب الناس من جديد، وخاصة أهل الحديث والفقهاء، فأصدر أوامره بالغاء القول بخلق القرآن ومحاربة الاعتزال وإبعاد اتباعه عن مؤسسات الدولة. للمزيد

انظر: فاروق عمر فوزي، الخلافة العباسية، دار الشروق، عُمان، 2003م، ج1، ص292-297.

37- الذهبي، سير، ج12، ص135.

38- المصدر نفسه، ج16، ص197

39- المصدر نفسه، ج16، ص198

40- المصدر نفسه، ج10، ص333.

41- المصدر نفسه، ج13، ص339.

42- المصدر نفسه، ج13، ص341.

43- المصدر نفسه، ج13، ص340

44- المصدر نفسه، ج14، ص87.

45- المصدر نفسه، ج14، ص555. وقد أسند له قضاء الناحيتين سنة301هـ . محمد بن خلف بن حيان، المعروف بوكيع (ت306هـ\918م)أخبار القضاة، صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية، القاهرة، 1947م، ج3، ص282.

46-أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي(ت 463هـ\1070م) تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1422هـ - 2002 م، ج4، ص635.

47- الذهبي، سير، ج16، ص 77-78.

48- المصدر نفسه، ج16، ص 77-78.

49-وثقه ابن حبان. انظر: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي (ت354هـ\965م) الثقات، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند،1973، 9، ص217.

50- الذهبي، سير، ج12، ص136. الجَهْضَمِيّ بفتح الجيم والضاد المنقوطة وسكون الهاء، هذه النسبة إلى الجهاضمة وهي محلة بالبصرة. عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي(ت 562هـ\1196م) الأنساب، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، 1962، ج3، ص344- 345.

51- الذهبي، سير، ج12، ص136.

52-أبو عبد الله محمد بن سعدبن منيع، المعروف بابن سعد(ت230ه\844م) الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دارالكتب العلمية، بيروت، 1990م، ج7، ص6.

53-عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت911ه\1505م) تاريخ الخلفاء، تحقيق حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، 1425ه\2004م، ص194؛ أحمد زكي، الحياة الأدبية في البصرة حتى نهاية القرن الثاني الهجري، دار المعارف، القاهرة د ت، ص156.

54- الذهبي، سير، ج11، ص149.

55- المصدر نفسه، ج9، ص236.

56- المصدر نفسه، ج10، ص448.

57- المصدر نفسه، ج7، ص197.

58 - المصدر نفسه، ج6، ص119.

59- المصدر نفسه، ج4، ص134.

60- المصدر نفسه، ج4، ص64. سكن الشام مات سنة سبع وستين. روى عن عبادة بن الصامت في الإيمان والجهاد. روى عنه عمير بن هانىء وبسر بن سعيد. أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه (ت 428ه\1036م) رجال صحيح مسلم، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت،1407،ج1، ص120.

61- الذهبي، سير، ج5، ص160.

62- المصدر نفسه، ج5، ص239.

63- الحوف ناحية بعُمان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص322.

64- الذهبي، سير، ج4، ص481.

65-أورد هذا القول كل من:المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، (ت 742ه\1341م) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400، ج4، ص436؛ عبد الرحمن بن أبي بكر،جلال الدين السيوطي (ت 911ه\1505م)طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت،1403 ه، ص36.

66- الذهبي، سير، ج4، ص481.

67- المصدر نفسه، ج4، ص481.

68- المصدر نفسه، ج4، ص484.

69- المصدر نفسه، ج4، ص484.

70- المصدر نفسه، ج6، ص119. انظر ترجمته المفصلة: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بإبن عساكر(ت 571هـ\1175م) تاريخ دمشق، تحقيق عمرو العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ\1995 م، ج56، ص138.

71- الذهبي، سير، ج6، ص275.

72- المصدر نفسه، ج7، ص291-292.

73- المصدر نفسه، ج6، ص 355.

74- المصدر نفسه، ج10، ص676.

75- المصدر نفسه، ج7، ص414.

76- المصدر نفسه، ج7، ص196-197.

77-انظر مروياته: المؤلف: أبوبكر أحمد بن أبي خيثمة(ت279هـ\892م) التاريخ الكبير المعروف بتاريخ إبن أبي خيثمة- السفر الثالث، تحقيق صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، 1427هـ\ 2006م، ج1، ص88؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص77.

78-الذهبي، سير، ج10، ص315. انظر بعضا من مروياته: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت562هـ\1166م) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، دراسة وتحقيق موفق بن عبد الله بن عبدالقادر، دار عالم الكتب، الرياض، 1417 هـ\ 1996م، ج1، ص426؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 6، ص77.

79- الذهبي، سير، ج10، ص333.

80 - المصدر نفسه، ج10، ص436.

81- المصدر نفسه، ج15، ص36. انظر مروياته: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج3، ص79؛ص 463.

82- الذهبي، سير، ج18، ص411.

83- المصدر نفسه، ج20، ص59.

84- المصدر نفسه، ج10، ص676.

85- المصدر نفسه، ج10، ص423.

86- المصدر نفسه، ج11، ص541-542.

87- المصدر نفسه، ج11، ص543

88- المصدر نفسه، ج11، ص543.

89- المصدر نفسه، ج7، ص349.

90- المصدر نفسه، ج7، ص 314.

91- المصدر نفسه، ج7، ص315

92- المصدر نفسه، ج7، ص247.

93- المصدر نفسه، ج7، ص249.

94- المصدر نفسه، ج13، ص577.

95- المصدر نفسه، ج113، ص576-577.

96- المصدر نفسه، ج113، ص576-577.

97- المصدر نفسه، ج13، ص577.

98- المصدر نفسه، ج23، ص223.

99- المصدر نفسه، ج13، ص131- 132.

100- المصدر نفسه، ج17، ص274.

101- المصدر نفسه، ج23، ص355.

102- المصدر نفسه، ج17، ص264.

103- المصدر نفسه، ج16، ص348.

104- المصدر نفسه، ج12، ص20.

105-المصدر نفسه، ج13، ص339.

106- المصدر نفسه، ج10، ص423.

107- المصدر نفسه، ج13، ص340.

108- المصدر نفسه، ج7، ص249.

109- المصدر نفسه، ج17، ص247.